فتشديد لام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من ابتداء زمان تعلمت السور لحفص من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع
بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري ص اي رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم
ما راكب اي ليس راكب ونحوه يخلو من مسيره اي في سيره او زمانه او مكانه بالله اي مشتغلا به وذكره
بالجر وفي اصل الجلال بصيغة الماضي عطفا على يخلو والجملة في محل نصب على الحال الا ردفه الله ملك اي
بالهام الخير ويمنعه عن الشر وردف بكسر الدال والباء فيه للتعدية اي تبعه الله به او جعله ردفا له وفي القاموس
الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا اوردفه كسمعه ونصره تبعه كارادفه
وارادفته معه اركبته وقال المص بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب
ولا يخلو اي راكب بشعر اي مذموم ونحوه اي بكلام الدنيا وما يجري مجراه مما لا يعنيه الا ردفه اي الله
بشيطان اي يعده الفقر ويامره بالفحشاء ويعوقه عن الخير في مسيره ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر
وان كان اي سفره في حج او وان كان النساكه في سفر حج فاذا استوت به راحلته اي دفعته مستويا على ظهرها
والباء للتعدية قاله التوربشتي واعترض عليه الطيبي بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقوله به حال وكذا
قوله على البيداء نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم في موضع الحال بمعنى فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر
الباء في الاية للسببية وفي الحديث للمصاحبة وقوله على البيداء متعلق باستوت واغرب ميرك حيث
قال الظاهر ان مراد التوربشتي التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبي عليه بان استوى انما يعدى
بعلى لا بالباء فتامل فيه انتهى وغرابته ظاهرة لا يخفى على المتامل ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذي امام
ذي الحليفة وقال الطيبي البيداء هي المفازة التي لا شيء بها وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة
والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المؤلف بالمد هي المفازة التي لا شيء بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة
من دعوات الركوب خ اي رواه البخاري عن انس فاذا احرم اي بالنية لبى واذا اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل
ان الاحرام عند علماء الحنفية ما يتم الا بالنية والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط في كلام النسكين وعند
علماء الشافعية التلبية سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اعلم ان التلبية
مصدر لبى اي قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة قاله الخطابي وقال النحويون ماخوذ
من الب الرجل بالمكان والب به اذا لزمه قالوا ومعنى التثنية فيه للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال البابا باجابتك

بعد

بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة وقال الازهري انا مقيم على طاعتك اقامة
بعد اقامة واصلها البابين فحذفت النون للاضافة وهذا اظهر الاقوال في معناها لكن تمام مبناها انه حذف
الزوائد ثم ادغم الباء في الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال بعض المحققين اصله
البابين نقلت حركة الباء الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الباء الاولى
وادغمت في الثانية ثم اضيف الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت
يا رب بخدمتك البابا بعد الباب اي اقمت بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر
المتبادر انه جواب اجابة للمنادي الالهي من الحديث او الالهام او ابراهيم الخليل عليه السلام حيث بنى الكعبة
وقيل له ادع عبادي الى بيتي فقال اين عبادك وابن صوتي منهم فقيل لهم عليك النداء وعلينا التبليغ فقام
على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال الموفقون الذين كتب الله لهم الحج وهم في اصلاب
ابائهم وارحام امهاتهم باللسان الروحي والبيان الوحي لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر التلبية في ذلك
العالم تكرر له الحج والعمرة والله اعلم ان الحمد بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا
يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر وفي قاضي خان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر
افضل وهو اختيار الكسائي وفي المشكلات الكسر اصح قال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري
عن الشافعي وقال ان الشافعي اختار الفتح وان ابا حنيفة اختار الكسر وقال النووي الكسر على الاستيناف
والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المصريون بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران
عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى
من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب
والنعمة بكسر النون اي الانعام والاحسان وهي بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع قال المص
المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا
وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى
ولعل القاضي اراد ان خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة
واراد ابن الانباري ان خبر ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة وهو لك بعدها والحاصل
انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن واما قوله والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف عنده

1957
Copyright © King Saud University